اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى ۞ فكن حجرا من جانب الصخر جلدا ۞ وقال آخر
اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى ۞ فما لك في طيب الحياة نصيب ۞

وقال بعض العشاق اولوا العفة والصيانة عفوا تشرفوا واعشقوا تظرفوا
وقيل لبعض العشاق ما كنت تصنع لو ظفرت بمن تهوى فقال كنت امتع طرفي
بوجهه واروح قلبي بذكره وحديثه واستر منه ما لا يجب كشفه ولا اصير
بقبيح الفعل الى ما ينقض عهده ثم انشد

احلو بمن فاعف عنه تكرما ۞ خوف الديانة لست من عشاقه ۞
كالماء في يد صائم يلتذ به ۞ ظمأ فيصبر عن لذيذ مذاقه ۞

وقال اسحق بن ابراهيم ارواح العشاق عطرة لطيفة وابدانهم رقيقة خفيفة
نزهتهم المؤانسة وكلامهم يحيي موات القلوب ويزيد في العقول ولولا
العشق والهوى لبطل نعيم الدنيا وقال اخر العشق للارواح بمنزلة الغذا للابدان
ان تركته قتلك وان كثرت منه قتلك وفي ذلك قيل

خليلي ان الحب فيه لذاذة ۞ وفيه شفاء دائم وكروب ۞
على ذاك ما عيش يطيب بغيره ۞ ولا عيش الا بالحبيب يطيب ۞
ولا خير في الدنيا بغير صبابة ۞ ولا في نعيم ليس فيه حبيب ۞

وذكر الخرائطي عن ابي غسان قال مر ابو بكر الصديق رضي الله عنه بجارية وهي تقول

وهويته من قبل قطع تمائمي ۞ متمايسا مثل القضيب الناعم ۞

فسالها احرة انت ام مملوكة قالت بل مملوكة فقال من هواك فتلكات فاقسم
عليها فقالت ۞ وانا التي لعب الهوى بفوادها ۞ قتلت بحب محمد بن القاسم ۞
فاشتراها من مولاها وبعث بها الى محمد بن القاسم بن جعفر بن ابي طالب وقال
هؤلاء فتن الرجال وكم والله قد مات بهن كريم وعطب بهن سليم وجاءت
عثمان بن عفان جارية تستعدي على رجل من الانصار فقال لها عثمان ما
قصتك فقالت كلفت يا امير المؤمنين بابن اخيه فما انفك اراعيه فقال له
عثمان اما ان تهبها لابن اخيك او اعطيك ثمنها من مالي فقال اشهدك يا امير
المؤمنين انها له فنحن لا ننكر فساد العشق الذي تتعلقه فعل الفاحشة

بالمعشوق

بالمعشوق وانما الكلام في العشق العفيف من الرجل الظريف الذي يابى له
دينه وعفته ومروته ان يفسد ما بينه وبين الله وما بينه وبين معشوقه من
الحرام وهذا عشق السلف الكرام الائمة الاعلام فهذا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود احد الفقهاء السبعة عشق حتى اشتهر امره ولم ينكر عليه وعد ظالما من لامه
ومن شعره ۞ كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم ۞ ولامك اقوام ولومهم ظلم ۞

فنم عليك الكاشحون وقبلهم ۞ عليك الهوى قد نم لو نفع الكتم ۞
فاصبحت كالهندي اذ مات حسرة ۞ على اثر هند او كمن شفه سقم ۞
تجنبت اتيان الحبيب تأثما ۞ الا ان هجران الحبيب هو الاثم ۞
فذق هجرها قد كنت تزعم انه ۞ رشاد الا يا ربما كذب الزعم ۞

وهذا عمر بن عبد العزيز عشق جارية لفاطمة بنت عبد الملك امراته مشهورة
وكانت جارية بارعة الجمال وكان معجبا بها وكان يطلبها من امراته ويحرص على ان
تهبها له فتابى ولم تزل الجارية في نفس عمر فلما استخلف امرت فاطمة بالجارية
فاصلحت وكانت مثلا في حسنها وجمالها ثم دخلت على عمر وقالت يا امير المؤمنين
انك كنت معجبا بجاريتي فلانة وسالتنيها فابيت عليك والان قد طابت نفسي
لك بها فلما قالت له ذلك استبان الفرح في وجهه وقال عجلي بها فلما ادخلتها
عليه ازداد عجبا وقال لها الق ثيابك ففعلت ثم قال على رسلك اخبريني لمن كنت
ومن اين صرت لفاطمة فقالت اغرم الحجاج عاملا بالكوفة مالا وكنت في رقيق
ذلك العامل فاخذني وبعث بي الى عبد الملك فوهبني لفاطمة قال وما فعل ذلك
العامل قالت هلك قال وهل ترك ولدا قالت نعم قال وما حالهم قالت سيئة
فقال شدي عليك ثيابك واذهبي الى مكانك ثم كتب الى عامله بالكوفة ان ابعث
الي فلان بن فلان على البريد فلما قدم قال له ارفع الي جميع ما اغرمه الحجاج لابيك فلم
يرفع اليه شيئا الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعت اليه ثم قال له اياك
واياها فلعل اباك كان الم بها فقال الغلام هي لك يا امير المؤمنين قال لا حاجة لي بها
قال فابتعها مني قال لست اذا ممن نهى النفس عن الهوى فلما عزم الفتى على الانصراف
بها قالت اين وجدك بي يا امير المؤمنين قال على حاله ولقد زاد ولم تزل الجارية

Copyright © King Saud University